جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التربية الفنية

المرحلة الثالثة

المسرح المدرسي

المسرح المدرسي نظرة تاريخية

أ . م . د عامر سالم عبيد / مدرس المادة

المسرح المدرسي نظرة تاريخية

اعتمد المسرح ومنذ نشأته الأولى عند الإغريق على قدراته التعليمية ، فكان العرض في المسرح الإغريقي يتوغل في الحياة ويقدِّم القيم الاجتماعية والمعتقدات السائدة المؤثرة في أسلوب حياة الإغريق ، وكانت المسرحية التي تعتمد أسطورة ما تُقدَّم في أكثر من رؤية ، وتحمل أكثر من وجهة نظر ، وكانت جميعها تلقى الاهتمام من الجماهير الذين كانوا يَرَونَ في كل صياغة جديدة درساً جديداً .

أما الرومان فإنهم كانوا يقومون بإعدام المبشرين بالدين الجديد (المسيحية) مباشرة على خشبة المسرح وأمام الجمهور ، وذلك في المسرحيات التي يستوجب الحدث المسرحي فيها قتل إحدى الشخصيات أو موتها ، وكانت الدولة الرومانية تهدف من جرَّاء ذلك إلى ترهيب المواطنين كي لا يتَّبعوا الدين الجديد .

أما في القرون الوسطى عندما حاولت الكنيسة في أوربا تعليم مواطنيها تعاليم الإنجيل بأسلوب بسيط وواضح ، فإنها لم تجد أمامها إلاَّ المسرح ، مما يؤكد أنَّ استخدام المسرح كأداة للتعليم ليس بِدعة جديدة .

وبعد انتهاء القرون الوسطى وبزوغ فجر عصر النهضة ظهرت المربية (مدام أستيفاني دي جينليس ١٧٦٤ – ١٨٣٠م Madam de Genlis) التي تُعَد رائدة المسرح التعليمي ، إذ اشتهرت بمعرفتها بالتمثيل والموسيقى وبنظرتها التعليمية ، وكانت ترى أنَّ الدراما هي أفضل الوسائل لتعليم الأطفال الأخلاق ، بوصفها مربية للأمراء الصغار ، وفي عام ١٨٧٤م قدَّمت (مدام جينليس) عرضاً مسرحياً خاصاً بالطفل في حديقة ضيعة (دون شاتر) بضواحي باريس بعنوان (المسافر) وقد قام بأدوارها أبناء الدوق وكان التأليف والتلحين لمدام جينليس .

كما كان لآراء (فروبل ١٧٨٢ – ١٨٥٢م Frobel) وإسهاماته في معهده التربوي بألمانيا الدور الكبير في وضع أسس العلاقة بين الطفل وتعليمه ، فالعملية التعليمية من وجهة نظره ليست تلقيناً وحسب ، وإنما يجب أن يُوجَّهَ الطفل من خلال التعليم إلى أن يُلاحِظ ويُفكر لِذاتِه بدلاً من أن نجعله متلقياً سلبياً للمعرفة عن طريق التلقين فقط ، وأكد على أهمية اللعب في التعليم .

وفي بداية القرن العشرين أسهم قيام الشيوعية في نهضة المسرحية التعليمية ، فقد نظروا إلى المسرح على أنه أداة مهمة من أدوات تعليم الشعب مبادئ الشيوعية ، إذ يتلقى الأطفال في مسرحهم مبادئ الاشتراكية الشعبية ، وتُعرض عليهم مساوئ الرأسمالية .

وفي أمريكا نجد أن تاريخ المسرح في المؤسسات التعليمية يرجع إلى الفترة من عام ١٨٩٦ إلى عام ١٩٠٣م إذ بدأت أولى حركات التربية الحديثة التي جاء بها وقادها (جون ديوي ١٨٥٩ – ١٩٥٢م John D0we) صاحب نظرية (التعليم بالخبرة والممارسة) والتي تؤكد على التعليم من خلال الخبرة ، وتمنى أن يتعلم الطفل المهارات والمعارف الأكاديمية عن طريق خبرات الحياة اليومية والممارسة .

وكانت أول من اهتم بالمسرح التعليمي في أمريكا (المؤسسات الاجتماعية) عندما أصبحت مادة (مسرحية الأطفال) و (الدراما الخلاقة) تدخل إلى المناهج الدراسية في العديد من الجامعات والكليات الأمريكية ، وقد تم تأسيس أول مسرح تعليمي في عام ١٩٠٣م سُمِّيَ بـ (المسرح التعليمي للأطفال) ويُشرِف عليه الاتحاد التعليمي في نيويورك ، ثم أسس (اتحاد الفن المسرحي) في امريكا عام ١٩١٠ عدداً من المسارح المدرسية ونشر العديد من المسرحيات.

وفي عام ١٩٢٥م كان لجهد (وينفرد وارد) الأثر الكبير في تقديم نموذج للشكل الذي قامت عليه معظم البرامج التعليمية في الولايات المتحدة .

وفي ألمانيا وظَّف (بسكاتور) المسرح بوصفه منبراً سياسياً لطرح الأفكار والتعاليم المرتبطة بمفاهيم التغيير الاجتماعي في مسرحِهِ التعليمي السياسي ، والذي أثَّر بدوره في الشاعر والمسرحي الألماني (بريشت) صاحب نظرية (المسرح الملحمي) والذي طرح من خلاله القضايا السياسية والاجتماعية .

وفي بريطانيا أُنشِئت عام ١٩٥٩م (منظمة الطفل البريطاني)والتي كان من أبرز أهدافها تربية الطفل من خلال الدراما والمسرح

من خلال ما تقدم يتضح لنا وبشكل مؤكد إلتصاق المسرح بدوره التعليمي بالرغم من اختلاف الدوافع والأهداف اختلافاً جذرياً .